@ 32 @ الحضور عند برد بك والشهابي بن العيني وغيرهما ، نعم طلبه الظاهر نفسه في مرض موته فقرأ عنده الشفا في ليلة بعض ذلك بحضرته وفي غيبته التي بعدها لمشيخة سعيد السعداء بعد الكوراني ، وعرض عليه الأتابك شفاها قضاء مصر فاعتذر له فسأله في تعيين من يرضاه فقال له لا أنسب من السيوطي قاضيك ، إلى غير هذا مما يرجو به الخير مع أن ماله من الجهات لا يسمن ولا يغني من جوع ، و در القائل : % (تقدمتني أناس كان شوطهم % وراء خطوي لو أمشي على مهل) % % (هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا % من قبله فتمنى فسحة الأجل) % % (فإن علاني من دوني فلا عجب % لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل) % % (فاصبر لها غير محتال ولا ضجر % في حادث الدهر ما يغني عن الحيل) % % (أعدى عدوك من وثقت به % فعاشر الناس واصحبهم على دخل) % % (فإنما رجل الدنيا وواحدها % من لا يعول في الدنيا على رجل) % وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي فيما رويناه عنه يقول دخلت على أحمد بن حنبل فسمعته يقول : % (إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل % خلوت ولكن قل علي رقيب) % % (إذا ما مضى القرن الذي أت فيهم % وخلفت في قرن فأنت غريب) % % (فلا تك مغرورا تعلل بالمنى % فعلك مدعو غدا فتجيب) % ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب وأن غدا للناظرين قريب هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير في يومه وأمسه خبير بعيوبه التي لا يطلع عليها) .

مستغفر مما لعله يبدو منها ، لكنه أكثر الهذيان طمعا في صفح الإخوان مع كونه في أكثره ناقلا واعتقاد أنه فضل ممن كان له قائلا . .

وا يسأل أن يجعله كما يظنون وأن يغفر له ما لا يعلمون ، و در القائل : % (لئن كان هذا الدمع يجري صبابة % على غير ليلى فهو دمع مضيع) % وقول غيره : % (سهر العيون لغير وجهك باطل % وبكاؤهن لغير فضلك ضائع) %